Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويظهر في رثاء أبي ذؤيب تركيزه بالتكرير على (المنية) وفعل المنية (أودى) وما يرادفه مسنداً إلى بنيه ، لأن المنية وفعلها هي علة ما أصابه من الضنى والأسى والشحوب :

قالت أمية : ما لجسمك شاحباً ... منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع
أم ما لجسمك لا يلائم مضجعا ... إلا أقضى عليك ذاك المضجع
فأجبتها : أما لجسمي إنه ... أودى بني من البلاد فودعوا
أودى بني وأعقبوني حسرة ... عند الرقاد وعبرة ما تقلع
سبقوا هوى وأعنقوا لهواهم ... فتخرموا وكل جنب مصرع
فلبثت بعدهم بعيش ناصب ... وإخال أني لاحق مستتبع
ولقد حرصت بأن أدافع عنهم ... فإذا المنية أقبلت لا تدفع
وإذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفيت كل تميمه لا تنفع

يفارق ابراهيم بن المهدي ولده أحمد فراق اليأس والأسى ، فيصرخ قلبه الذي ترنح فيه الحزن صرخة المفجوع بحبيبه ،الذي كان ثم راح كأن لم يكن ، ويتخذ الأب من تكرار هذا التشبيه بثالما أضناه من ممض الألم :

نأى آخر الأيام عنك حبيب ... فللعين سح دائم وغروب !

كأن لم يكن كالدر يلمع نوره ... بأصدافه لما تشنه ثقوب !
كأن لم يكن كالغصن في ميعة الضحى ... سقاه الندى فاهتز وهو رطيب

كأن لم يكن زين الفناء ومعقل النـ ... ـساءِ إذا يوم يكون عصيب
وريحان قلبي كان حين أشمه ... ومؤنس قصري كان حين أغيب

إن اللوعة الكارثة لتنجلي في تكرار المفارقة . . تكرار الطباق بين غائب حي ترتقب أوبته ، وغائب فارق الحياة فلن يؤوب :